متندرها الدهر في الظاهر لكن الله هو خالق الدهر وما فيه فنسب الى الدهر بسبب صدور تلك الافعال وما نسب لله تعالى بطريق اللزوم من حيث اتحاد العلة وحيز قوله والدهر هو بالناس قلب فقلب صفة مبالغة اي كثير التقلب وذكر ابن ظفر في حاشية المقامات بقوله الدهر حول قلب اي كثير التحول والتقلب وقد يوصف به بجنس التحول والتقلب قال الشاعر • ينفع دون المنية الحيل • ان دان اطاع وانقاد يوما لشخص باذن الله تعالى فهي غد ينقلب هو اسم لليوم الذي بعد يومك وبما ذكرنا ظهر لك ان لا ملايمة بين قوله ان دان يوما فهي غدا اذ مفهومه ان اطاع يوما من ايام الدهر فهي اليوم الذي بعد يومك ينقلب وليس هو بمراد البتة فاذن لا بد من ملاحظة مضاف اليه محذوف والتقدير فهي غداة اي غد ذلك اليوم ينقلب يتخلف عن الطاعة فلا تثق اي لا تكن على ثقة بوميض يقال اومض البرق ايماضا اذا لمع خفيفا وكذا ومض يمض ومضا ووميضا وهذا ان لم يعترض في نواحي الغيم فان اعترض فيها ولمع فهو الخفوق فان استطال في وسط السماء وشق الغيم ولم يعترض يمينا ولا شمالا فهو العقيقة كذا في شارح البردة قال العكبري الوميض لمعان البرق وذكر مثله صدر الافاضل ومقتضى هذه العبارة ان لا يسمى وميضا الا لمعان البرق خاصة واذا كان كذلك فلا يصح قوله من برقه الا على طريق التجريد يعني تجريد اللفظ عن بعض معناه الموضوع له فيستعمل الوميض في مطلق اللمعان والبرق حقيقة عند الحكماء اجرام تحدث عند اصطكاك اجرام السحاب فيحدث عند ذلك نار هو البرق وذلك اكثر ما يحصل عند انتقال الزمان من البرد الى

الحر

الحر والعكس فيصادف الهوا حارا او بالعكس فتحدث اصوات الرعد من ذلك واما عند اهل السنة وهو الحق فالرعد ملك يزجر السحاب الى الجهات التي يريدها الله سبحانه وتعالى والبرق صوته ومراد الناظم ان العاقل لا يغتر باقبال الزمان عليه ودخوله تحت طاعته ولمعان بروق اسعاده فهو خلب خداع لا امانة فيه وكذلك الزمان عاريته مردودة ولذاته مفقودة قالوا ثق به كالقابض على الماء والمستعطش الى ذوا واقباله يموت ظما فنسال الله تعالى توفيقا لمرضاته . وتوفيقا في مرضاته ثم قال واصبر اذا هو اضرى اعزى وهيج بك الخطوب جمع خطب وهو الامر العظيم لانهم كانوا يجتمعون عليه ويخطبون فيه قاله العكبري والب عطف على اضرى والالب بفتح الهمزة وكسرها الجماعة يتظاهرون على الشيء والمراد هنا جمع الخطوب فما على التبر خالص الذهب عار عيب في النار حين يقلب ومراده اصبر للشدائد اذا اضراها الدهر بك وشدها فما عليك من عيب كما ان الذهب يسبك في النار وهو مع ذلك عزيز القدر قال الشاعر

• اصبر على نوب الزمان • فهكذا مضت الدهور •
• فرح وحزن تارة • لا الحزن دام ولا السرور •

نسالك اللهم جمعا بك عليك • وعملا يقر اعيننا اذا رجعنا اليك وعافنا من بلائك • والطف بنا في قضائك • ثم نهض قام مفارقا موضعه اي حال كونه مفارقا ومستصحبا اخذا في صحبته القلوب معه تاركا قوالبها خالية بعد ان كانت بها حاكية •

المقامة الثالثة وتعرف بالدينارية

روى الحارث ابن همام تقدم ما فيه بما فيه قال نظمني جمعني واخدان لي جمع خدن وخدين وهو الصديق والصاحب والمراد جمعني احدان لي ناد مجلس وهو فاعل على نظم والامثل فيه نادي

Copyright © King Saud University